سلسلة شرح متن
الشاطبية فى القراءات
السبع

خامسا

باب الهمز المفرد
وباب نقل حركة الهمزة
إلى الساكن قبلها

إعداد:
أ.وفـــاء شريف

باب الهمز المفرد (١)

ماهو الهمز المفرد ؟

هو الهمز الذى لم يجمع مع همز آخر أي لم يلاصق مثله

ماهى صور تخفيف الهمز ؟

١) النقل ٢) الابدال ٣) التسهيل بين بين

ماهى صور تخفيف الهمز في هذا الباب ؟

الابدال :- (ابدال الهمز حرف مد من جنس حركة ماقبله ، أو إبداله حرف متحرك)

إِذَا سَكَنَتْ فَاءً مِنَ الْفِعْلِ هَمْزَةٌ فَوَرْشٌ يُرِيهَا حَرْفَ مَدٍّ مُبَدَّلَا

متى يبدل ورش الهمز المفرد ؟

وضح هذا البيت مذهب ورش في التعامل مع الهمز المفرد فوضح الناظم أن ورشا أبدل الهمزة الساكنة الكائنة أول أصول الأسماء والأفعال حرف مد يجانس حركة ماقبلها ، فتكون ألفًا بعد الفتح ، وياءًا بعد الكسر ، وواوًا بعد الضم وذلك بشروط :-

١) أن يكون الهمز ساكن ٢) أن يكون فاءًا للكلمة

كيفية معرفة فاء الكلمة :-

١) لو قدرنا الكلمة التى يكون فيها الهمز المفرد فعلاً لوقعت الهمز موضع فائه أى أول حروف الأصول ٠

مثال (فأْتيا -->> أتى) فالهمز هنا موضع الفاء

٢) كل همزة ساكنة بعد (همزة وصل ، تاء ، فاء ، ميم ، نون ، واو ، ياء)

مثال :- ثم ائْتوا صفا --> ثماتو صفا. الذي اؤْتمن -->> الذيتمن

فأْذنوا -->> فاذنوا وأْتمروا -->> واتمروا يأْتين -->> ياتين

يأْكلون -->> ياكلون تأْلمون -->> تالمون مأْتيا -->> ماتيا

الهمز المفرد (٢)

سِوَى جُمْلَةِ الإِيوَاءِ

✨ أبدل ورش كل همزة ساكنة حرف مد من جنس حركة ماقبلها اذا كانت فاءًا للكلمة واستثنى ورش من ذلك كل كلمة مشتقة من لفظ الإيواء

(يؤوى ، تؤويه ، مأواه ، مأواكم ، المأوى ، فأووا)

ماالعلة في ذلك :-

✨ إن الهمزة المظهرة في كلمة تؤْوي أخف من ابدالها فتم استثناء جميع الباب لأجلها

✨ كذلك للجمع بين اللغتين تحقيق الهمزة الساكنة ، وابدالها.

وَالْوَاوُ عَنْهُ إِنْ تَفَتَّحَ إِثْرَ الضَّمِّ نَحْوُ مُؤَجَّلاَ

ثم انتقل الى الفاء المتحركة عند ورش فقال أبدل ورش الهمزة المتحركة واوًا مفتوحة بشروط :-

١) أن تكون الهمزة مفتوحة ٢) أن يكون ماقبلها مضموم ٣) أن تكون فاءًا للكلمة

مثال : مُؤَجلا ← مُوَجلا والمُؤَلفة ← والمُوَلفة مُؤَذن ← مُوَذن

ويمتنع الابدال إذا اختل شرط من الشروط :-

مثال : الرأْس ، كأْس ← ليست فاء للكلمة بل عينا للكلمة

الفُؤَاد ، سُؤَال ← ليست فاءا للكلمة بل عينا للكلمة

وَيُبْدَلُ لِلسُّوسِيِّ كُلُّ مُسَكَّنٍ مِنَ الْهَمْزِ مَدًّا غَيْرَ مَجْزُومِ نُ اهْمِلاَ

انتقل الناظم للحديث عن السوسي فقال :-

أبدل السوسي عن أبي عمرو كل همزة ساكنة حرف مد من جنس حركة ماقبلها في الأسماء والأفعال فاءً كانت أو عينًا أو لامًا ، واستثنى ماكان سكونه بسبب الجزم

مثال :- جِئْتم ← جِيتم كدَأْب ← كداب قرَأْناه ← قرَاناه

لماذا أبدلت الساكنة ولم تبدل المتحركة ؟

لأن الهمزة الساكنة أثقل من المتحركة لاحتباس النفس معها ، وخص الساكنة بالتخفيف لأن تسهيلها يجري مجرى واحدًا وهو البدل ، ولكن المتحركة تخفيفها أنواع

كيف خالف الشاطبي التيسير هنا ؟

✨ جعل الخلاف مرتبا أي التخفيف للسوسي والتحقيق للدوري ، ولكن في التيسير الأمر مطلق أي منسوب لأبي عمرو فلكل منهما الوجهان ،

باب الهمز المفرد

(٣)

تَسُؤْ وَنَشَأْ سِتٌّ وَعَشْرُ يَشَأ وَمَعْ يُهَيِّئْ وَنَنْسَأْهَا يُنَبَّأْ تَكَمَّلاَ

يتحدث الناظم هنا عن المجزوم المستثنى من الابدال عند السوسي وهو :-

١) تَسُؤْ :- ثلاثة مواضع

✨ تسؤهم ✨ تسؤكم (في آل عمران ، والتوبة ، والمائدة)

٢) نشأْ :- بالنون ثلاثة مواضع :-

✨ (إن نشأ ننزل) الشعراء ✨ (إن نشأ نخسف) سبا ✨ (وإن نشأ نغرقهم) يس

٣) يشأْ :- بالياء عشر مواضع

(النساء ، الأنعام ، ابراهيم ، فاطر ، الانعام موضعين ، الاسراء موضعين ، الشورى ، الكهف)

٤) ننسأْها (البقرة) ٥) أم لم ينبأ النجم

تكملا :- ولما انتهى الكلام عن المواضع المجزومة قال تكملا أى اكتمل ذكر المواضع كلها

تنبيه :- استثنى (يشأِ الله) في الوقف فقط لأنهما في الوصل محركان للساكنين

وَهَيِّئْ وَأَنْبِئْهُمْ وَنَبِّئْ بِأَرْبَعٍ وَأَرْجِئْ مَعًا وَاقْرَأْ ثَلاَثًا فَحَصِّلاَ

ثم استثنى ماكان سكونه بسبب البناء وهو :

١) (وهيئْ لنا) الكهف

٢) (وأنبئْهم بأسمائهم) البقرة

٣) (ونبئْنا بتأْويله) يوسف

٤) (ونبئْ عبادى) الحجر

٥) (ونبئْهم عن). الحجر

٦) (ونبئْهم أن). القمر

٧) (وأرجهْ وأخاه) الأعراف والشعراء

٨) (كتابك) الإسراء

٩) (اقرأْ باسم ربك) العلق

١٠) (اقرأْ وربك) العلق

✨ حجة استثناء الساكنة للمجزوم والبناء :-

✨ للمحافظة على ذات حرف الاعراب والبناء.

باب الهمز المفرد

وتُؤْوِي وَتُؤْوِيهِ أَخَفُّ بِهَمْزِهِ وَرِئْيًا بِتَرْكِ الْهَمْزِ يُشْبِهُ الامْتِلاَ

✨ استثنى الناظم للسوسي أيضا لفظ (تؤوى ، وتؤويه) فهمز على الأصل ولم يخفف بالابدال ،

العلة في ذلك :- أنه أخف بالهمز منه بالإبدال لأنه يتولد حال الإبدال واوا ساكنة قبلها مضموم وبعدها واوا مكسورة، اذن لماذا لم يدغم السوسي الواو الأولي في الثانية حال الابدال ؟

لأن الواو هنا عارضة ، وترك الاعتداد بالعارض في كلامهم أكثر من الاعتداد به

تنبيه : لم يعد السوسي حكم (تؤوى وتؤويه) إلى جملة الايواء كما فعل ورش

اذن استثنى السوسي :- (وتؤوي إليه من تشاء) الأحزاب / (وفصيلته التي تؤويه) المعارج

✨ واستثنى أيضا لفظ (رئيا) :- في قوله تعالى (أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا) مريم

العلة في ذلك :- لأن الابدال يؤدي إلى التباس المعنى واشتباهه لأن الرؤيا بالهمز هو مايراه الإنسان ، أما ريًا فهو مصدر روى يروي ريًا إذا امتلأ من الماء فكان بقائه على أصله أولى لوضوح المعنى وبيانه

وَمُؤْصَدَةٌ أَوْصَدتٌ يُشْبِهُ كُلُّهُ تَخَيَّرَهُ أَهْلُ الأَدَاءِ مُعَلَّلاَ

واستثنى أيضا (مؤصدة) في سورتي البلد والهمزة

العلة في ذلك :- موصدة حال الابدال تشبه أوصدت وهى لغة غيره بمعنى أطبقت

والواو عندهم أصلية وليست مبدلة من الهمز اذن الإبدال سيخرجه من لغة إلى لغة اخرى

وَبَارِئِكُمْ بِالْهَمْزِ حَالَ سُكُونِهِ وَقَالَ ابْنَ غَلْبُونٍ بِيَاءٍ تَبَدَّلاَ

استثنى لفظ (بارئكم) من الابدال فالسوسي يقرأ هذا اللفظ بهمزة ساكنة في قراءته

العلة في ذلك :- أن أصل الهمزة الحركة و إنما سكنت للتخفيف فكره تغييرها مرة أخري إلى الابدال فخففت كما خفف المجزوم والمبني لذلك

مذهب ابن غلبون :-

كان ابن غلبون لا يستثنى هذا الموضع من الابدال فكان يبدل الهمز ياء

العلة في ذلك أنه لما صار ساكنًا أُجري مجرى ماكان أصله السكون ليكون الجميع على قياس واحد ولم يفعل ذلك في المجزوم لأن سكونه أقوى ولا في المبني حملاً على المجزوم بخلاف السكون في بارئكم فإنه لمجرد التخفيف

✨ اذن حصل الاستثناء عند السوسي في سبعة وثلاثين موضعًا ،

ومن قال خمسة وثلاثين موضعًا لم يعد كلمتي (بارئكم) للخلاف الواقع فيها

(٥)

باب الهمز المفرد

وَوَالاَهُ في بِئْرٍ وَفي بِئْسَ وَرِئْسُهُمْ وَفي الذِّئْبِ وَرِئْسٌ وَالْكِسَائِي فَأَبْدَلا

- وافق ورش السوسي في ابدال الهمز الساكن كونه عينا للكلمة في ثلاث كلمات هى

بِئْر ← بير بِئْس ← بيس ذِئْب ← ذيب

- وافق الكسائى السوسي في ابدال الهمز الساكن في كلمة :- ذِئْب ← ذيب

✨العلة في ذلك :- الاعتماد على النقل ، والجمع بين اللغتين

وَفي لُؤْلُؤٍ في العُرْفِ وَالنُّكْرِ شُعْبَةٌ وَيَالْتِكُمُ الدُّورِي وَالإِبْدَالُ يجْتَلاَ

- وافق شعبة السوسي في ابدال كلمة واحدة هي اللؤلؤ سواء كانت نكرة أو معرفة

اللؤْلؤُ ← اللولؤُ لؤْلؤًا ← لولؤًا

✨العلة في ذلك : استثقال اجتماع الهمزتين في كلمة والساكنة أثقل من المتحركة فخففها

- قرأ الدوري كلمة (يألْتكم) بهمزة ساكنة وفهم ذلك من لفظه بالكلمة فلم يحتج إلى تقييد وأوضح أن السوسي على قاعدته من حيث ابدالها حرف مد (يالتكم)

الحجة لمن قرأ(يألتكم) بالهمز أنه جعله من ألت يألت

ومن قرأ (يالتكم) جعله من لات يليت

وَوَرْشٌ لِئَلاَّ والنَّسِىءُ بِيَائِهِ وَأَدْغَمَ في يَاءِ النَّسِىءِ فَثَقَّلاَ

اختص ورش بابدال بعض الكلمات :- لِئَلا ← لِيَلا

النسئُ ← النسىُّ (أبدل الهمزة ياءًا وأدغم الياء الساكنة فيها)

وَإِبْدَالُ أُخْرَى الْهَمْزَتَيْنِ لِكُلِّهِمْ إِذَا سَكَنَتْ عَزْمٌ كَادَمَ أُوهِلاَ

يتكلم هذا البيت عن قاعدة هامة وهى :- أن الهمزتين إذا اجتمعتا وكانت الأخرى منهما ساكنة فإن إبدالها عزم لابد منه لكل القراء وذلك بسبب استثقال اجتماعهما معًا

فتبدل من جنس حركة ماقبلها :-

ءَءْ منوا ← ءامنوا ءِءْ مان ← إيمان ءُأْ توا ← أُوتوا

{١} باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها

اختص هذا الباب بمد مذهبه النقل (ورش وحمزة) وقد أدرج الناظم فيه مذهب الامام حمزة في السكت علمًا بأن له باب منفصل في الوقف على الهمز وانما عجَّل بذكره لتعلقه بالوقف

وَحَرِّكْ لِوَرْشٍ كُلَّ سَاكِنِ آخِرٍ صَحِيحٍ بِشَكْلِ الْهَمْزِ واحْذِفْهُ مُسْهِلاَ

اخبر الناظم أنه إذا التقي حرف ساكن بهمز متحرك فقد يقرأ لورش بنقل حركة الهمز إلى الساكن قبلها والمنفصل عنها في الكلمة قبلها ثم يحذف الهمز .

وفي ضابط البيت بعض القيود :-

١) فقوله بشكل الهمز يخرج منه نحو ميم (الم الله) ٢) كل ساكن آخر فيخرج منه نحو (يسْئَل)

٣) وقوله كل ساكن فيخرج منه الكتابَ أَفلا

٤) وقوله ساكن صحيح فيخرج منه حروف المد ، قالوا ءامنا ، ياأيها ، فِى أنفسكم

ويشترط في النقل ثلاث شروط :-

{١} أن يكون الحرف المنقول إليه حركة الهمز ساكنًا

{٢} أن يكون هذا الساكن آخر الكلمة والهمز أول الكلمة التي تليها

{٣} أن يكون هذا الساكن حرف صحيح

{٤} ألا يكون الساكن الصحيح ميمًا للجمع { عليكم أنفسكم }

أحوال الحرف الساكن المنقول إليه الحركة :-

{١} المتصل رسمًا ، المنفصل حكمًا (لام التعريف) ← الأنهار ، الأرض

{٢} المنفصل انفصالا حقيقيا ويكون :

* ساكن صحيح [قدْأفلح ، قالتْ أُولاهم ، أنْ إذا]

* التنوين [عذابٌ أليم ، كفوًا أحد]

* * حرفا اللين [ابنَىْ ءادم ، خلَوْا إلى]

الأمثلة :-

الْأَرض ← الارض قدْ أَفلح ← قدَ اَفلح

ومتاعٌ إلى ← ومتاعٌ إلى خلَوْا إلى ← خلوا إلى

الم أحسب (سورة العنكبوت) لورش وصلًا وجهان :-

١) قصر الميم لعروض حركة النقل ٢) إشباع الميم للدلالة على الأصل وهو السكون

{٢}

باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها

وَعَنْ حَمْزَةَ فِي الْوَقْفِ خُلْفٌ وَعِنْدَهُ رَوَى خَلَفٌ فِي الْوَقْفِ سَكْتًا مُقَلَّلاَ

مالمراد بقوله (وعن حمزة في الوقف خلف) ؟

أي ورد عن حمزة في حال وقفه على الكلمة التي نقلت همزتها لورش خلاف بين :-

١) نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ← و التحقيق

ويحتمل أن يكون الخلاف هنا دائر بين السكت وعدمه كما سنرى في الأبيات القادمة

٢) نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ← والسكت

مالمراد بقوله (وعنده) ؟

قال السخاوي يعني عند الساكن المذكور في باب نقل الحركة بشرطه فالهاء تعود على الساكن

مامعنى سكتًا مقللا ؟

يسكت خلف على هذا الساكن وصلًا قبل النطق بالهمز سكتًا مقللا أي سكتة قصيرة دون تنفس

وَيَسْكُتُ فِي شَيْءٍ وَشَيْئًا --------

ورد عن حمزة الخُلف بين (النقل وتركه) في حالة وقفه على الكلمة التي ينقل ورش حركة همزها إلى الساكن قبلها على ماسيأتي بعد وهذا إذا لم يكن قبل الهمز ميم جمع فلا نقل ميم الجمع ،

مذهب خلف في السكت من طريق (أبي الفتح فارس)

١- (ال)

وصلًا : يسكت خلف قولا واحدا في حال الوصل سكتًا مقللا ، أي قليلًا لطيفًا ،

وقفًا : ١) النقل ٢) والسكت مثال : الإيمان ⚡ الأرض ⚡ الأسود

٢- (شئ ، شيئا)

وصلًا : يسكت خلف قولًا واحدًا حال الوصل على الياء من شئٍ سواء كانت مرفوعًا أومجرورًا ، ولفظ شيئًا المنصوب ، أي يسكت على الياء قبل الهمزة .

وقفًا : ١) النقل (شيَا ، شى) ٢) الابدال والادغام (شيًّا ، شىّ)

٣- (الساكن المفصول)

وصلًا : يسكت خلف قولًا واحدًا على الساكن المفصول من طريق أبي الفتح فارس

وقفا : ١) النقل ٢) والسكت

مثال : ولوْ أنهم ⚡ ومتاعُ إلى حين ⚡ هلْ أُنبئكم

{٣}

باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها

لماذا أتى الناظم بلفظي (شيءٍ وشيئًا) ؟

قال أبو شامة : وإنما فعل ذلك مبالغة في البيان لئلا يتوهم من الاقتصار على لفظ أحدهما عدم جريان الحكم في الآخر ، ولم يسكت في كلمة واحدة إلا في هاتين اللفظتين ، وإنما احتاج إلى ذكر (شيءٍ ، شيئًا) لأنهما لا يدخلان في الضابط السابق لورش لأن ورشًا لاينقل فيهما الحركة .

مالمراد بقوله (في الوصل) ؟

قال أبوشامة يريد به إذا وصلت الكلمة التي آخرها ذلك الساكن بالكلمة التي أولها همزة ، لأنك إذا وقفت على كلمة الساكن كنت ساكتا لجميع القراء ، وإنما يظهر سكت (خلف) في الوصل فقط .

وَبَعْضُهُمْ لَدَى اللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ عَنْ حَمْزَةٍ تَلاَ ✨ وَشَيْءٍ وَشَيْئًا لَمْ يَزِدْ

(وبعضهم) يقصد به مذهب طاهر ابن غلبون

مذهب خلف وخلاد من طريق (طاهر ابن غلبون)

١- (ال) وصلًا : السكت لخلف وخلاد وقفًا : ١) النقل ٢) والسكت

مثال : الإيمان ⚡ الأرض ⚡ الأسود ⚡ الإنسان ⚡ الأمر

٢- (شئ ، شيئا) وصلًا : السكت لخلف وخلاد

وقفًا : ١- النقل / شيَا ، شى ٢-الابدال والادغام / شيًّا ، شىّ

تنبيه مهم :-

١) لاسكت لخلف وخلاد على الساكن المفصول من طريق طاهر ابن غلبون

٢) لاسكت لخلاد مطلقا من طريق أبي الفتح فارس

باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها

ملخص السكت عند حمزة :-

خلف له وصلًا :-

١) السكت على (ال - شئ - شيئا) على المذهبين

٢) السكت بخُلف عند (الساكن المفصول) فله السكت على المذهب الأول (أبي الفتح فارس) ، وترك السكت على المذهب الثاني (ابن غلبون) .

خلاد له وصلًا :-

١) السكت بخُلف على (ال - شئ - شيئا) فله ترك السكت على المذهب الأول ، (أبي الفتح فارس) ، والسكت على المذهب الثان (ابن غلبون)

٢) ترك السكت (التحقيق) على الساكن المفصول على المذهبين

فوائد هامة

١) حكم الهمزة المتوسطة بزائد الموقوف عليها نحو (وأ بصارهم ، بِأ سمائهم) اذا قرأنا برواية خلف أو خلاد من طريق أبى الفتح فارس فيكون لنا التسهيل وقفا (مطلق التغيير) بمعنى التسهيل أو الابدال ، وإذا قرأنا من طريق ابن غلبون ليس لنا إلا التحقيق .

تدريب :-

{ كَيْفَ تَكْفُرونَ بِاللهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ }

عند القراءة لحمزة بوجه عدم السكت على المفصول نقف بتحقيق الهمزة لأن هذا

طريق ابن غلبون

وعند القراءة لخلف بالسكت على المفصول نقف بتسهيل الهمزة لأن هذا

طريق أبي الفتح فارس